منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسون **ج٥٦/٤٤**
البند ١٩ من جدول الأعمال المؤقت **١٤ نيسان/ أبريل ٢٠٠٣**
A56/44

الأحوال الصحية للسكان العرب في الأراضي العربية المحتلة، بما فيها فلسطين، ومساعدتهم

تقرير من المديرة العامة

١- تشير الأدلة المتاحة إلى أن الحالة الصحية لجميع السكان القاطنين في الأراضي الفلسطينية وعافيتهم قد تدهورتا في العام المنصرم.[١] وقد تصادف هذا التدهور مع التصعيد الذي طرأ على النزاع.

٢- وفي أعقاب زيارة قام بها الممثل الخاص للأمم المتحدة لإسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، وضعت الأمم المتحدة خطة عمل إنسانية في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢ بميزانية تبلغ ٢٩٠ مليون دولار أمريكي بما فيها مبلغ ٢١,٣ مليون دولار أمريكي رصد لأنشطة قطاع الصحة.

٣- وقد أشير، تبعاً للتحليل الوارد في خطة العمل، إلى أن القيود الصارمة المفروضة على تحرك الشعب الفلسطيني وعلى حركة السلع هي السبب المباشر الكامن وراء الأزمة الإنسانية السائدة. فقد أدت التوغلات وحالات إغلاق الأراضي وحظر التجول فضلاً عن حجب أموال الضرائب الفلسطينية إلى وجود مستويات غير مسبوقة من البطالة والفقر. ذلك أن العديد من الناس تعوزهم الموارد اللازمة لشراء الحاجات الأساسية كما أنهم لا يستطيعون، في الوقت ذاته وفي أغلب الأحيان، الوصول إلى أماكن التعليم والأسواق والعمل والبنوك أو العيادات الصحية. كما أن من العسير عليهم مساعدة غيرهم، بما في ذلك أقربائهم، ممن هم في أمسّ الحاجة إلى الخدمة. وقد بدأت معدلات التطعيم في الانخفاض وأخذت المخاطر التي تتهدد الصحة العمومية تزداد في مقابل ذلك. ويتعذر على كثير من المرضى الذين يعانون اعتلالات مزمنة كالأمراض القلبية الوعائية أو السرطان أو أمراض الكلى تحمل تكاليف العلاج أو السفر لتلقيه. وخلاصة القول إن قوات الاحتلال لا تتيح للسكان المحتلين فرصة الحصول على الخدمات الأساسية بما في ذلك الخدمات الصحية.

٤- والأوضاع الحالية التي تسود الأراضي الفلسطينية المحتلة تقوض الجهود المبذولة لحفظ الصحة العمومية. ذلك أن العنف المنزلي قد بدأ يتزايد وبدأ أمن الناس يتعرض للخطر وهناك ما ينوف عن مليوني نسمة ممن يعتبرون في حاجة إلى مساعدة إنسانية. ومن الأمور التي تحد من نطاق العواقب الوخيمة التي

---

١ انظر، على سبيل المثال، Johns . Nutritional assessment and sentinel surveillance for West Bank and Gaza، Care International2002 . Global Management Consulting Group. H-opkins University/AlQuds.University

تحيق بالصحة العمومية من حالات الحرمان التي يتعرض لها الناس متانة العلاقات الأسرية والشبكات الاجتماعية وعزيمة مقدمي الخدمات والمساعدة التي تقدمها الأسرة الدولية.

٥- وقد أكدت المديرة العامة، في بيان عام (٢٧ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٢) على ما لاستمرار الأعمال العدائية من آثار على الصحة العمومية وألقت الأضواء على المخاطر المحتملة المرتبطة بتراجع القدرة على الوصول إلى الخدمات الطبية، وانحسار معدلات التغطية التمنيعية وتردّي حالة النساء والأطفال التغذوية وعدم مأمونية الظروف التي يعيش فيها الناس. وشددت على أهمية قدرة العاملين الصحيين على الانتقال إلى الأماكن التي يتم فيها توفير الخدمات، وعلى قدرة المرضى على الوصول إلى تلك الخدمات وتوافر الإمدادات حيثما مست الحاجة إليها.

٦- وعلاوة على ذلك فإن الموظفين الدوليين والوطنيين وموظفي الأمم المتحدة قد تأثروا سلباً نتيجة لهذا النزاع. فقد تلقت منظمة الصحة العالمية تقارير تشير إلى أن هناك ٢٤ من الموظفين الصحيين العاملين في الأراضي الفلسطينية المحتلة قد قتلوا وأصيب ٤١٩ منهم في الفترة الممتدة من أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠ إلى شباط/ فبراير ٢٠٠٣. وأبلغ عن حدوث ٣٣٥ هجوماً على سيارات إسعاف كما أبلغ عن تعرض المستشفيات ٢٧٠ مرة لأعمال عسكرية.

٧- وقد استجابت منظمة الصحة العالمية، على الصعيدين الإقليمي والعالمي على حد سواء، لاحتياجات السكان الفلسطينيين الصحية في الضفة الغربية وفي قطاع غزة من خلال برنامج المساعدة التقنية الخاصة الذي أنشئ عام ١٩٩٤ بطرق تراعي الخطط الصحية الموضوعة لخدمة السكان في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتلبية احتياجاتهم.[١] والمنظمة تحافظ على اتصالات مباشرة مع وزارة الصحة في السلطة الفلسطينية وتقدم الدعم لها كما تحافظ على اتصالات مباشرة مع وزارة الصحة الإسرائيلية.

٨- واتخذت المنظمة، خلال عام ٢٠٠٢، خطوات عاجلة، بالتعاون مع الدول الأعضاء، لتقديم الدعم إلى وزارة الصحة الفلسطينية بشأن استجابة استراتيجية للآثار الناجمة عن الاحتلال. وقد شمل ذلك تحسين تدفق المعلومات بين مختلف وكالات المعونة والجهات المانحة العاملة في قطاع الصحة وتحسين التنسيق بينها. وقد أدت الجهود التي بذلتها المنظمة فيما يتعلق بإقامة روابط وظيفية مع سائر مؤسسات منظومة الأمم المتحدة إلى إنشاء ملتقى الصحة "Healt hInforum" وهو عبارة عن موقع على شبكة الإنترنت يعنى بعمليات الطوارئ تدعمه حكومتا إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية، وإنشاء فريق لتنسيق الاستجابة في حالات الطوارئ ويعمل ملتقى الصحة على تحسين تدفق المعلومات بين المجموعات العاملة في قطاع الصحة إذ يساعدها على اتخاذ القرارات المثلى بشأن الاستجابات للمخاطر المحتملة التي تحيق بالصحة العمومية، وتحسين عمل الروابط القائمة مع أصحاب المصلحة الوطنيين والدوليين.[٢]

٩- وتشارك المنظمة في هيكل الأمم المتحدة للتنسيق الذي أنشئ عقب التوقيع على اتفاقات أوسلو وهو بمثابة الأمانة العامة لقطاع الصحة. وقد سهل هذا الهيكل، داخل هذا الإطار، إنشاء مجموعات مواضيعية وحسن التنسيق بين مختلف المبادرات التي تتصدى للأمراض النفسية وتلك الناجمة عن سوء التغذية. وتعكف المنظمة مع جامعة القدس على توثيق ما لإغلاق الأراضي وعدم الحصول على الخدمات الصحية من آثار على الحالة الصحية.

---

١ انظر الوثيقة ج٥٥/٣٣، الملحق.

٢ //:httphart.itcoopjer.org-

١٠- وتواصل المنظمة، فضلاً عن تنسيق المساعدات الإنسانية في حالات الطوارئ، تقديم المساعدة التقنية للبرامج الصحية بما في ذلك تحقيق الاستجابات المثلى للتصدي للأمراض التغذوية وتحسين إمدادات الأدوية الأساسية، وهي تعكف على تطوير أنشطة دعم جديدة المراد منها التصدي للأمراض الحيوانية المنشأ والبيئات غير الصحية. ويعد حفظ الصحة النفسية لسكان الأراضي الفلسطينية المحتلة من الأولويات. وتتعاون المنظمة مع وزارة الصحة على صياغة إطار للسياسة العامة في مجال الصحة النفسية وعلى تنفيذ برنامج لتحسين إيتاء وتنسيق خدمات الصحة النفسية بتمويل من المفوضية الأوروبية.

١١- وتعكف المنظمة على اتخاذ خطوات لتأمين تمويل إضافي للأنشطة الصحية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولاسيما من أجل تلبية الاحتياجات الصحية الملحة للشعب الفلسطيني، وعلاوة على ذلك، وكمساهمة في التحسينات المستديمة المدخلة على صحة الناس في الأراضي وفي إسرائيل تعكف المنظمة على القيام باتصالات وتسهيل الروابط بين مختلف سلطات الحكم المحلية في أوروبا والمجموعات غير الحكومية والمجتمعات المحلية سواء في الأراضي الفلسطينية المحتلة أو إسرائيل. وما ذلك إلا أحد الأمثلة على التزام المنظمة بالحفاظ على اتصالات مفتوحة بين مختلف الكيانات المعنية بالنزاع الحالي، وذلك بإنشاء مساحات للحوار والاستفادة من الفرص المتاحة لتشجيع التعاون المهني وخاصة بين العاملين الصحيين الفلسطينيين والإسرائيليين، والمؤسسات الصحية والمنظمات غير الحكومية التي يعملون في إطارها.

١٢- وقد دعت المديرة العامة ثلاث دول أعضاء، هي فنلندا وكينيا وماليزيا، إلى المشاركة في لجنة تقصي الحقائق التي أعيد إنشاؤها كما طلب ذلك القرار ج ص ع٥٥-٢. والمنظمة تنتظر ردود فعل هذه البلدان. وسينعقد أول اجتماع للجنة بمجرد تلقي استجاباتها. وقد نما إلى علم المنظمة أن هذه اللجنة لن يسمح لها بزيارة الأراضي المحتلة.

١٣- وقد تابعت المديرة العامة الاقتراح القاضي بأن تقوم بزيارة للأراضي المحتلة في أقرب فرصة ممكنة لدراسة الحقائق المتصلة بالأوضاع الصحية السائدة فيها. وقد أشير عليها بأنها لا تستطيع القيام بتلك الزيارة في سياق القرار ج ص ع٥٥-٢. ومع ذلك فقد شارك كبار موظفي المنظمة في بعثة تقييمية تقنية أوفدتها الأمم المتحدة (تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٢) وفي بعثات لاستعراض القضايا المتصلة بالأمراض السارية والتغذية والصحة النفسية والاستجابة في حالات الطوارئ في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

= = =